المجلة السعودية للفن والتصميم، ٢٠٢٥، المجلد ٥، العدد ١، 71-111
https://pnu.edu.sa/ar/Departments/ScientificSocieties/SaudiArtDesignJournal/Pages/home.aspx

دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد.

The Role of Artistic Activities in Enhancing Non-Verbal Communication and Social Interaction in Autism.

Dol 10.57194/2351-005-001-003

عبدالعزيز عبدالرحمن الدقيل
https://orcid.org/0000-0002-0470-8319
a.alduqail@tu.edu.sa
أستاذ مشارك، قسم الفنون، كلية التصاميم والفنون التطبيقية، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

Abdul Aziz Abdul Rahman Al Duqail
https://orcid.org/0000-0002-0470-8319
a.alduqail@tu.edu.sa
Associate Professor
Department of Arts -College of Design and Applied Arts - Taif University- Saud.Arabia

رقم البحث Article No	الاستقبال Received	القبول Accepted	النشر Published
2024-51	15 December 2024	24 January 2025	June 2025

الملخص

هدفَ البحث إلى التعرف على دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم. وقد تكونت العينة من (32) معلمًا ومعلمة من مدارس التربية الخاصة بمحافظة الطائف، ومن خلال استخدام أداة البحث الاستبانة أظهرت النتائج أن دور الأنشطة الفنية في تنمية التواصل غير اللفظي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم مرتفع، وتراوح بين (3.906) و(4.219)، بوزن نسبي تراوح بين (78.125) و(84.375)، كما أوضحت النتائج أن دور الأنشطة الفنية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم مرتفع، وتراوح بين (3.750) و(4.375)، بوزن نسبي تراوح بين (75) و(87.5)، وهذا يؤكد دور الأنشطة وأثرها في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد. وأوصى الباحث بالاهتمام بالأنشطة الفنية، والتأكيد على تكثيف استخدامها مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وعقد دورات تدريبية وتأهيلية مكثفة للمعلمين في كيفية تفعيل الأنشطة الفنية لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية
مراكز التوحد - الفن التأهيلي- معلمو التوحد- العلاج بالفن- طرق التأهيل.

Abstract

This research aimed to identify the role of artistic activities in developing non-verbal communication skills and social interaction for people with autism disorder from teachers, perspectives. The sample consisted of 32 male and female special education teachers in Taif. Questionnaire results indicated that the role of artistic activities in enhancing non-verbal communication among individuals with autism was high, ranging from 3.906 to 4.219 with a relative weight from 78.125 to 84.375. Results also showed that the role of artistic activities in developing social interaction for people with autism disorder was high from 3.750 to 4.375 with a relative weight 75 to 87.5. This confirms the impact of activities on developing non-verbal communication and social interaction. Researcher recommended focusing on artistic activities and increasing its use with autism children, as well as conducting intensive training courses for teachers on how to implement artistic activities to enhance non-verbal communication skills and social interaction.

Keywords
Autism Centers - Rehabilitation Arts- Autism Teachers - Art Therapy -Rehabilitation Methods.

المقدمة

لقد شهدت المملكة العربية السعودية تقدمًا كبيرًا في كل مناحي الحياة، وأصبح البحث العلمي في أماكن كثيرة له الأولوية في الاهتمام والتقدير والعمل بتوصياته، لمواجهة تحديات العصر، وملاحقة حركة الزمن. ولا شك أن مجال التربية الخاصة -بشكل عام- وذوي اضطراب التوحد -بشكل خاص- يحظيان بأهمية كبرى، حيث يُعد اضطرابُ التَّوحد (Autism Spectrum Disorder - ASD) اضطرابًا معقَّدًا يُنظرُ إليه على أنه اضطرابٌ نمائي عام أو منتشرٌ تنعكسُ آثاره السَّلبية على كل جوانب شخصية الطفل، فتبدو على هيئة سلوكياتٍ سلبية، تدفعُ الطفل الذي لم يصل الثالثة من عمره إلى التقوقع حول ذاته، والتحرك بعيدًا عن الآخرين، فينسحب –من ثَمَّ- من المواقف والتفاعلات الاجتماعية، نظرًا لما يعانيه من قصورٍ واضح في التفاعلات الاجتماعية المختلفة، وهو الأمرُ الذي يُشكِّل الجانب الأكبر من المشكلة التي يعاني منها، والقصور الذي يصادفه في هذا الجانب القريطى، 2011).

كما يُعتبر اضطراب التوحد حالة تؤثر على النمو العصبي، وتتسم بصعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي، إضافة إلى وجود أنماط سلوكية واهتمامات محدودة ومتكررة. وتُعد الأنشطة الفنية من الأساليب الفعَّالة التي يمكن أن تُسهم في تحسين مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال والبالغين من ذوي اضطراب التوحد، وذلك لأنها توفر بيئة آمنة للتعبير الذاتي، وتعزز التفاعل الاجتماعي بطريقة طبيعية وغير مباشرة.

فالأنشطة الفنية -مثل: الرسم، والتلوين، والتشكيل بالطين- تساعد الأطفال من ذوي اضطراب التوحد على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال وسائل غير لُغوية، كما أن هذه الأنشطة تُساهم في تقليل القلق، وتعزيز الثقة بالنفس، مما يجعلهم أكثر استعدادًا للتواصل والتفاعل مع الآخرين. وتتيح الأنشطة الجماعية -مثل العمل على مشروع فني مشترك- فرصة لتطوير مهارات التفاعل الاجتماعي مثل: تبادل الأدوار، والتعاطف، والانتباه للمحيط. وتشير الدراسات إلى أن العلاج بالفن (Art Therapy) يُعد أحد التدخلات المفيدة لتحسين مهارات التواصل لدى ذوي اضطراب التوحد، حيث يتيح للأفراد استخدام الألوان والأشكال لتوصيل أفكارهم بدلًا من الكلمات، مما يُسهم في تعزيز التواصل غير اللفظي، ويساعد في تحسين الانتباه المشترك، والانسجام الاجتماعي، وهي مهارات أساسية في التفاعل الاجتماعي (Kim et al., 2008, Geretsegger et al., 2014). كما تشير الدراسات إلى أن استخدام الأنشطة الفنية يساهم في تقوية مهارات الانتباه المشترك، وقراءة تعبيرات

الوجه، وفهم الإشارات الاجتماعية (Kuo et al., 2014). وأشار مارتن (2009) Martin إلى أن هذه الأنشطة تساعد في تقليل القلق، وتحفيز الأفراد على التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين داخل بيئة آمنة وداعمة، ومن خلال دمج الأنشطة الفنية في الخطط التعليمية والتأهيلية يمكن أن تكون هذه الأنشطة وسيلة فعالة لتحسين نوعية الحياة للأفراد من ذوي اضطراب التوحد، وتشجيعهم على التفاعل بشكل أكثر إيجابية مع الآخرين في بيئاتهم اليومية.

مشكلة البحث

يُعاني الأطفال ذوو اضطراب التوحد من صعوبات في التفاعل الاجتماعي والتواصل غير اللفظي، مما يؤثر على قدرتهم على بناء علاقاتهم مع الآخرين والاندماج في المجتمع (American Psychiatric Association, 2013). ومن بين الإستراتيجيات المبتكرة التي يُعتقد أنها تُسهم في تحسين مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لديهم: الأنشطة الفنية، حيث تتيح هذه الأنشطة مجالًا للتعبير عن الذات بطرق غير تقليدية قد تكون ملائمة لاحتياجاتهم الخاصة، ويشير مالكيودي (Malchiodi 2007) إلى أن الأنشطة الفنية تُتيح الفرصة للتعبير عن المشاعر والأفكار بطرق إبداعية، مما قد يُسهم في تحسين التفاعل الاجتماعي لديهم، وتطوير قدراتهم على التواصل غير اللفظي. وباعتبار أن الأنشطة الفنية تُعد وسيلة تعبيرية غير لفظية، فإنها قد تُشكِّل أداة فعالة في تعزيز هذه المهارات لدى هذه الفئة، ورغم الأهمية النظرية والتطبيقية لهذه الأنشطة، فإن هناك قلة في الدراسات -على حد علم هذا البحث- التي تركز على دور الأنشطة الفنية كوسيلة لتنمية هذه المهارات لدى ذوي اضطراب التوحد، كما أن العديد من المعلمين في الميدان قد لا يدركون أهميتها. وكون الأنشطة الفنية تميل لتكون جانبًا ترويحيًّا، لذا وجب التعرف على دور هذه الأنشطة الفنية من منظور معلميهم الذين يُعتبرون العنصر الأساسي في تنفيذ هذه الأنشطة، ومتابعة تأثيراتها على ذوي اضطراب التوحد، والذين يتعاملون معهم بشكل يومي، ويشكلون جزءًا رئيسًا في تعزيز تطورهم، ومن هنا تبرز الحاجة إلى استكشاف مدى فاعلية الأنشطة الفنية في تحقيق هذا الهدف، وما إذا كانت تُشكِّل أداة فعالة لدعم هؤلاء الأفراد في التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، وما الصعوبات التي قد يواجهونها أثناء تأديتهم لأدوارهم؟ وبناءً عليه، فإن مشكلة البحث تكمُن في تحديد دور الأنشطة الفنية في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم.

أهداف البحث

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على دور الأنشطة الفنية في تنمية التواصل غير اللفظي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم.
- التعرف على دور الأنشطة الفنية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم.
- التعرف على الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية.
- تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغيرات: الجنس، وسنوات الخبرة، والمرحلة الدراسية.
- تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغيرات: الجنس، وسنوات الخبرة، والمرحلة الدراسية.

أسئلة البحث

بناءً على مشكلة البحث، فإن أسئلة البحث تتحدد في السؤال الرئيس التالي: ما دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم؟

وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما دور الأنشطة الفنية في تنمية التواصل غير اللفظي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم؟
2- ما دور الأنشطة الفنية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم؟
3- ما الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية؟
4- ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى

ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير الجنس؟

5- ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير سنوات الخبرة؟

6- ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية؟

أهمية البحث

1- تسعى هذه الدراسة لإثراء المكتبة العربية، وتزويد الباحثين بأطر نظرية حول دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال وجهة نظر معلميهم.

2- المساهمة في توعية مديري معاهد وبرامج التربية الخاصة، ومعلمي اضطراب التوحد بأهمية ودور الأنشطة الفنية في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد.

3- محاولة وضع الحلول للصعوبات التي تواجه معلمي اضطراب التوحد في أثناء تأدية أدوارهم في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لطلبتهم.

4- قلة الدراسات والبحوث –حسب ما توصلت إليه الدراسة الحالية- التي تناولت دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال وجهة نظر معلميهم.

حدود البحث

- الحدود البشرية: تم تطبيق البحث على معلمي التربية الخاصة ومعلماتها (اضطراب التوحد).
- الحدود المكانية: معاهد ومراكز ومدارس التربية الخاصة التابعة للإدارة العامة للتعليم بمحافظة الطائف.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال الفترة من 2024/11/1 –2024/12/1.

مصطلحات البحث

الأنشطة الفنية (Artistic activities)

مجموعة من الممارسات، والمعلومات، والأنشطة، والخبرات المنظمة والمخططة التي يقوم بها الطفل، والمحددة بخطة زمنية، والمصممة خصيصًا لهدف معين باستخدام الأنشطة الفنية مثل: الرسم، والتلوين، والتشكيل (عبدالقادر، 2019).

التعريف الإجرائي: هي الأنشطة التي يقوم بها الطفل من ذوي اضطراب التوحد، وتسهم في بنائه وتكوينه من الناحية الفنية والجمالية، والتواصل مع الآخرين.

اضطراب التوحد (Autism disorder)

هو اضطراب نمائي وعصبي معقد يلحق بالطفل قبل سن الثالثة من عمره، ويلازمه مدى حياته، وهو اضطراب نمائي عام يؤثر سلبًا على العديد من جوانب نمو الطفل، ويظهر على هيئة استجابات سلوكية قاصرة وسلبية في الغالب، وتدفع بالطفل إلى التقوقع حول ذاته، كما يتم النظر إليه -أيضًا- على أنه إعاقة عقلية أو إعاقة اجتماعية، أو على أنه إعاقة عقلية واجتماعية متزامنة، أي تحدث في ذات الوقت، وكذلك على أنه نمط من أنماط طيف التوحد يتسم بقصور في السلوكيات الاجتماعية، والتواصل، واللعب الرمزي، فضلًا عن وجود اهتمامات وسلوكيات نمطية وتكرارية مقيدة، كما أنه يتلازم مع اضطراب قصور الانتباه (عبدالله، 2014).

التعريف الإجرائي: هم الطلاب الذين تم تشخيصهم من قِبَل وزارة التعليم بأنهم يعانون من عجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي، ولديهم أنماط محددة ومتكررة في السلوك، وملتحقون بالمراكز والمدارس الحكومية والأهلية في منطقة مكة المكرمة (جدة، مكة، الطائف).

التواصل غير اللفظي (Nonverbal communication)

هو مجموعة من الأساليب أو الوسائط غير اللفظية، من الإشارات، والرموز، والصور، والإيماءات، وتعبيرات الوجه، وحركات الجسم، والتي تساعد جميعها على التعبير، أو على تلقي أو سماع المعلومة بمستوياتها المختلفة، مدعومة باستخدام قواعد اللغة والكلام كتنظيم فكري لعملية التواصل (نعومي رتشمان، 1999).

التعريف الإجرائي: إحدى مهارات التواصل الفعال التي يستخدمها الطفل ذو اضطراب التوحد في توصيل الرسائل دون اللجوء للتواصل اللغوي من خلال: التواصل البصري، ولغة

الجسد، والانتباه المشترك، والتقليد، وتعبيرات الوجه، ونبرات الصوت، لكي يتواصل مع الآخرين.

التفاعل الاجتماعي (Social interaction)

يُعرَّف التفاعل الاجتماعي بأنه: علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر، وعملية التفاعل عملية مستمرة ومتواصلة، فهي تحدث في كل مكان: في البيت، وفي الشارع، وفي المدرسة، وفي كل مكان يجتمع فيه الأفراد، وتحدث من جرائه عملية احتكاك وتفاعل (الخطيب وآخرون، 2003).

التعريف الإجرائي: مجموعة أفعال وأداءات سلوكية واستجابات تصدر عن الفرد في صورة إشارات هادفة، في سبيل الاتصال والتواصل مع الآخرين، ومشاركتهم مختلف الأنشطة والمهام الاجتماعية التي من خلالها يعبر عن نفسه ومشاعره.

معلمو ذوي اضطرابات التوحد (Teachers with autism)

التعريف الإجرائي: نقصد بهم في هذه الدراسة المعلمين والمعلمات الحاصلين على الدرجة العلمية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) في تخصص اضطراب التوحد، ويمارسون عملهم في المراكز التابعة لوزارة التعليم في محافظة الطائف تحديدًا.

الإطار النظري

اشتملت الدراسة النظرية للبحث على مجموعة من العناصر الناتجة عن الاطلاع على الدراسات السابقة، والقراءات المستفيضة في الموضوع التي قُدمت -بدورها- لجمع المعلومات المرتبطة بالدراسة وحصرها، والتي تناولت المتغيرات البحثية للدراسة، وهي: الأنشطة الفنية، والتواصل غير اللفظي، والتفاعل الاجتماعي، ودور الأنشطة الفنية لذوي اضطراب التوحد.

الأنشطة الفنية (Artistic activities)

تعرَّف بأنها: مجموعة من الممارسات العملية للأطفال ذوي اضطراب التوحد داخل القاعات من واقع رؤيتهم الجمالية للبيئة المحيطة بهم، وتتغير تلك الممارسة بقدرتها على إبراز خصائص حسية وشكلية تعبِّر عن حاجات الأطفال، وميولهم، إضافةً إلى إبراز قدراتهم وخبراتهم المكتسَبة في مجالات الفنون، والنحت، والزخرفة، والرسوم، والتشكيل بالعجائن، واللعب بالرمال (مقدم، ومصبايح، 2021).

وقد تناول القريطي (1995) أسس استخدام التعبير الفني بوصفه وسيلة علاجية، وذكر منها :

1- الفن وسيلة تعويضية عما يشعر به الفرد من عجز، وقصور نفسي، أو جسمي، أو اجتماعي، فمن خلال التعبير الفني يمكن أن يشبع الفرد -بدرجةٍ ما- حاجاته، ورغباته التي عجز عن تحقيقها في الواقع.

2- التعبير الفني وسيلة ميسورة للاتصال، لا سيما بالنسبة لأولئك الذين يجدون صعوبة ما في الاتصال اللفظي، ويعانون من الوحدة، والانغلاق على أنفسهم.

3- يُكسب التعبير الفني شعورًا متزايدًا بالنجاح، والقدرة على الإنجاز، وهو ما يمثل أهمية بالغة لمن لم يتمكنوا من اكتساب مشاعر الثقة بأنفسهم، واختلَّت صورهم عن ذواتهم من خلال تجاربهم السابقة المقرونة بالفشل والإحباط.

وقد أشارت دراسة أحمد (2012) إلى فاعلية برامج الأنشطة الفنية التشكيلية في تحسين مهارات الأطفال التوحديين، خاصة تفاعلهم الاجتماعي (التقليد، الاستقلالية، المشاركة) والتواصل مع الآخرين، لدمج الطفل التوحدي، ومشاركته مجموعة من الأطفال العاديين. فيما هدفت دراسة عبدالحميد وآخرين (2017) إلى التعرُّف على فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتحسين المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال الذاتويين من خلال التعلم بالملاحظة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأنشطة الفنية تسهم في خفض الأعراض التي يتسم بها ذوو اضطراب التوحد، ومساعدتهم لتحسين المهارات الحركية الدقيقة، وزيادة التواصل البصري. وقد كشفت دراسة تاناكا وآخرين Tanaka et al (2020). عن فوائد أنشطة الفنون البصرية في تحسين العجز الاجتماعي لدى الشباب المصابين بالتوحد من منظور طبي، حيث لاحظوا ذلك من خلال قياس مستويات الأوكسيتوسين والكورتيزول في اللعاب لدى المشاركين المصابين بالتوحد، والمشاركين غير المصابين بالتوحد قبل وبعد التدخل الفني، ووجدوا أن متوسط مستويات الأوكسيتوسين اللعابي لدى المشاركين المصابين بالتوحد كان أعلى بعد التدخل الفني مقارنة بمستويات الأوكسيتوسين اللعابي لدى المشاركين غير المصابين بالتوحد، الذين عانوا من انخفاض كبير في مستويات الأوكسيتوسين. ولم يجدوا أي تغييرات كبيرة في مستويات الكورتيزول اللعابي قبل وبعد التدخل في أيٍّ من المجموعتين. افترض تاناكا Tanaka أن الاختلاف في مستويات الأوكسيتوسين بين المشاركين المصابين بالتوحد، والمشاركين غير المصابين بالتوحد كان أكبر، وكان السبب وراء زيادة مستويات هرمون الأوكسيتوسين في المجموعات هو أن الأطفال المصابين بالتوحد وجدوا متعة أكبر في العملية الإبداعية، أو بسبب التفاعلات الاجتماعية الإيجابية. وفي دراسة حديثة قدمتها حسن (2023) هدفت للتعرف على فعالية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة الفنية في تنمية المهارات الانفعالية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الانفعالية لذوي اضطراب طيف التوحد.

التواصل غير اللفظي (Nonverbal communication)

هو الرمزية غير اللفظية التي تعتمد على تناقل الرسائل غير اللفظية كرموز تحمل معانيَ معينة لدى كل من المرسِل والمستقبِل، والكثير من الأساليب غير اللفظية تكون مكملة ولا شعورية، أي تكمل الجانب اللفظي من الرسالة ولا تحلُّ محله غالبًا (الشخص، 1997). والتواصل غير اللفظي من الأشياء المهمة في تشخيص ذوي اضطراب التوحد، حيث وجد الباحثون أن الطفل التوحدي لا يتواصل من خلال نظرات العيون، أو من خلال تعبيرات الوجه، أو الأصوات، أو الإيماءات مع الآخرين، فالطفل حديث الولادة من هذه الفئة لا يهتم أن يُقبل عليه أحد، أو أن يقوم أحد الراشدين بحَمْله، ولا يتابع الأم ببصره، ولا يبتسم إلا نادرًا، ولا يبدي أيَّ اهتمام بالألعاب التي توضع أمامه، ولا يُظهر اهتمامًا بالألعاب الاجتماعية (عبدالله، 2002).

وقُدمت دراسة بن صديق (2007) لاختبار فعالية البرامج لتطوير مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من الأطفال التوحُّديين بمدينة الرياض، وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي. ولتحقيق هدف الدراسة أعدَّت الباحثة قائمة لتقدير مهارات التواصل غير اللفظي التي تمثلت في: الانتباه المشترك، والتواصل البصري، والتقليد، والاستماع، والفهم، والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، وفهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالَّة عليها. كما أعدت قائمة تقدير السلوك الاجتماعي، إضافة إلى بناء البرنامج المقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي، وباستخدام أسلوب تحليل التباين المشترك (ANCOVA) أظهرت الدراسة وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في مهارات التواصل غير اللفظي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياسَيْن البَعْدي والتتبُّعي لصالح أفراد المجموعة التجريبية. كما أشارت الدراسة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي المناسب بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البَعْدي والقياس التتبعي. في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي غير المناسب بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البَعْدي وقياس المتابعة لصالح المجموعة التجريبية. ولِما لبرامج الأنشطة الفنية -وتحديدًا (الرسم)- من أهمية في التواصل غير اللفظي، قدم كلٌّ من عبدالقادر ومحمد (2013) دراسة تكونت عينتها من طفلتين ذواتَيْ توحد متوسط، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج إرشادي بالرسم في تحسين مهارتهما في التواصل غير اللفظي، والتحقق من إمكانية استمرار فاعلية ذلك البرنامج بعد انتهائه، وتبين أن للبرنامج المقترح تأثيرًا ممتدًّا.

فيما هدفت دراسة بيلبير وراشيل (Piliere and Rachel (2018 إلى تقصي تدخلات العلاج بالفن التي تسهل التعبيرات غير اللفظية، وكيف يمكن للعلاج بالفن تحسين التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد، والتي قامت على دراسة حالة واحدة، لمساعدتها في زيادة المهارات الاجتماعية، ومدى الانتباه في الأنشطة الصفية من خلال استخدام العلاج بالفن وعملية المشاركة في صنع الفن باستخدام وسائل مختلفة، لصنع منتجات يمكن استخدامها في كل من التقييم والعلاج، حيث يمكن أن يكون الفن بمثابة انعكاس لتطور الشخص وقدراته وشخصيته. وفي نفس السياق والمجهودات البحثية قدم جعفر وآخرون (2023) دراسة هدفت للتعرف على فاعلية برنامج قائم على الرسم في تنمية مهارة التواصل غير اللفظي لدى أطفال اضطراب التوحد، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من ثلاثة أطفال من ذوي اضطراب التوحد من مدينة التربية الخاصة بأبه، وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي، وفاعلية برنامج الرسم في تنمية مهارة التواصل غير اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، ومن ثَمَّ أوصى الباحثون بضرورة إضافة برامج الرسم في الجداول الروتينية لأطفال اضطراب طيف التوحد، واستخدامها في تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لديهم.

التفاعل الاجتماعي (Social interaction)

يُعد التفاعل الاجتماعي أحد أبرز مقومات النمو السليم للطفل على كافة الجوانب النمائية (معرفية، اجتماعية، انفعالية، نفسية)، ومما لا شك فيه أن الطفل الذي ينمو بعيدًا عن تلك التفاعلات الاجتماعية المحيطة به سيفقد الكثير من فرص النمو التي يوفرها المجتمع له، ويعتمد نجاح تدريب وتأهيل الطفل التوحدي -بشكل كبير- على طبيعة التفاعل بينه وبين مجتمعه المحيط به، سواء أكان في المنزل أم المدرسة أو حتى في المجتمع بصورته العامة، فإن ذلك القصور يَحْرم الطفل من فرص عديدة للتعبير عن ذاته، وتكوين اتجاهات اجتماعية نحو أقرانه، ومعلميه، ومدرسته، وإشباع حاجاته النفسية، والاجتماعية. وقد أشارت دراسة نوت وماكاي (Knott and Mackay 2006) إلى أن الأطفال وعائلاتهم يعانون من صعوبات في المهارات الاجتماعية، مثل: قصور في الكفاءة الاجتماعية، وإدارة الغضب، والمشاركة الاجتماعية، التي تؤثر على كل الصداقات، والعلاقات بين الأقران. وهدفت دراسة داميكو، ولالوند (D,Amico, and Lalonde (2017 إلى تقييم فعالية العلاج بالفن في تعليم المهارات الاجتماعية للأطفال المصابين باضطراب التوحد (ASD)، حيث تم تصميم برنامج تم اختباره لتوفير بيئة علاجية للأطفال لمناقشة الصعوبات التي تواجههم في تفاعلاتهم الاجتماعية، ومنحهم فرصًا لتطوير فهم أفضل للطرق

المناسبة للاستجابة في المواقف الاجتماعية، وحرصَ الباحثان على تصميم أساليب العلاج بالفن في إطار جماعي، لمساعدة ذوي اضطراب التوحد على تطوير وممارسة المهارات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية الإيجابية مع أقرانهم في نفس العمر الذين شاركوا تجارب مماثلة، وقد كشفت النتائج أن العلاج بالفن عزز قدرة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد على الانخراط الاجتماعي وتأكيد أنفسهم في تفاعلاتهم الاجتماعية، مع تقليل فرط النشاط وعدم الانتباه. فيما أشار الدقيل (2017) لأهمية العلاج بالفن التشكيلي في تنمية التواصل البصري والتفاعل الاجتماعي، من خلال دراسة هدفت للتحقق من أثر النتائج التشكيلية لبرنامج تأهيلي قائم على استخدام فنون النسيج لأطفال التوحد للمرحلة العُمرية من (11-13) سنة، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البَعْدي، لصالح الطلاب في المجموعة التجريبية، وذلك يُعزَى إلى برنامج العلاج بالفن القائم على استخدام فنون النسيج. وكشفت دراسة الشرقاوي (2022) عن دور إستراتيجية العلاج بالفن في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب التوحد، وبعد تطبيق برنامج العلاج بالفن توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على قائمة تقدير المهارات الاجتماعية في القياس التتبعي، مما يوضح فعالية برنامج العلاج بالفن لذوي اضطراب التوحد.

الأنشطة الفنية لذوي اضطراب التوحد (Art activities for people with autism)

تُعد الأنشطة الفنية من الأدوات الفعَّالة التي يمكن أن تُستخدم لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال والبالغين الذين يعانون من اضطراب التوحد، حيث يتسم هذا الاضطراب بصعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي، إضافةً إلى نمط محدد من السلوكيات والاهتمامات المتكررة، ومن هنا تأتي أهمية استخدام وسائل إبداعية -مثل الفن- لتطوير هذه المهارات بطريقة ممتعة وغير تقليدية، حيث تعمل الأنشطة الفنية على تعزيز التعبير العاطفي من خلال الألوان والأشكال والحركة، مما يتيح للأفراد المصابين بالتوحد وسيلة غير لفظية للتواصل مع محيطهم، كما يتيح الفرصة للعمل الجماعي، مما يعزز مهارات التعاون والمشاركة والتفاعل مع الآخرين في بيئة آمنة وخالية من الضغوط (رماح وآخرون، 2023). ووفقًا للدراسات، يمكن للأنشطة الفنية -مثل الرسم، والموسيقى، والدراما- أن تحفز تطور العلاقات الاجتماعية، وتعزز الوعي بالآخرين، من خلال زيادة الانخراط في أنشطة جماعية، وتبادل الأفكار والمشاعر. وتشير الأبحاث إلى أن المشاركة في البرامج الفنية المُوجهة تُساعد الأفراد ذوي اضطراب التوحد على تحسين

مهارات التفاعل البصري، وفهم تعبيرات الوجه، واستخدام الإيماءات كوسيلة للتواصل. كما أوضحت دراسة أجرتها ماسكي وآخرون (Maskey et al. 2019) أن الأنشطة الإبداعية تُسهم في تقليل مستويات القلق، وتعزيز الانفتاح الاجتماعي، وأن الأنشطة الفنية لذوي اضطراب التوحد تعمل على عدة أدوار مميزة، منها: الحد من بعض السلوكيات النمطية التكرارية من خلال الانشغال في أنشطة فنية محببة، لإحداث تنفيس انفعالي، والتخلص من التوتر، وإتاحة الفرصة لتنمية بعض المهارات.

وقد أشارت جمعة (2012) إلى أن الأنشطة الفنية استُخدمت بوصفها وسائط تشخيصية وعلاجية نشأت على أيدي المعالجين بالفن (Art Therapists) الذين سعَوْا للمساهمة في تقويم كثير من الحالات العادية وغير العادية (النفسية- العقلية- العضوية- السلوكية)، وذلك بتوظيف وسائط الفن التشكيلي وأدواته لإعادة تهيئة الطفل غير العادي، ودمجه في الحياة العامة.

كما تعمل الأنشطة الفنية على تنمية المُدرَكات الحسية الخاصة بالخطوط والألوان والمجسَّمات، وتشتمل تلك الأنشطة على: الرسم، والتصميم اللوني، والتشكيل المجسَّم بمواد طينية قابلة للتشكيل، سواء أكانت النحتية أم الخزفية، وكذلك التوليف بالخدمات السهلة كالورق، لإنتاج أعمال فنية، وممارسة الموسيقى من خلال استخدام النماذج الحية أو الرمزية، لتحقيق جودة الحياة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (العفيفي، 2008).

وعطفًا على ما سبق، تلعب الأنشطة الفنية دورًا محوريًّا في تحسين جودة حياة ذوي اضطراب التوحد، من خلال تعزيز تواصلهم الاجتماعي، وتنمية قدراتهم على التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم.

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته لطبيعة البحث، وتحقيق هدفه المتمثل في معرفة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم.

مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع البحث الأصلي من جميع معلمي ومعلمات التربية الخاصة التابعين للإدارة العامة للتعليم بمحافظة الطائف، وحسب الإحصائية الحديثة لعام 2024 الواردة من إدارة التخطيط والتحول بالإدارة العامة للتعليم بالطائف، بلغ عددهم (118)، وبحسب الإحصائية يبلغ عدد المعلمين (31) وعدد المعلمات (87) لذوي اضطراب التوحد، وتكونت عينة البحث التي تمَّ اختيارها بطريقة عشوائية من قِبَل المستجيبين لأداة البحث الاستبانة (32) معلمًا ومعلمة.

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير الجنس كالتالي

جدول (1): توزيع عينة البحث وفقًا للجنس (ن = 32)

النوع	العدد	%
ذكر	12	37.50
أنثى	20	62.50
الإجمالي	32	100.00

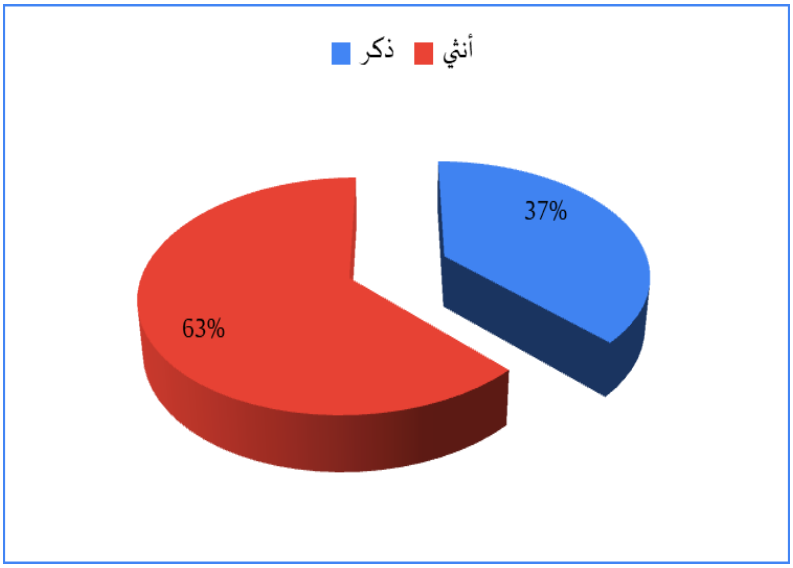

شكل (1): توزيع عينة البحث وفقًا للجنس

جدول (2): توزيع عينة البحث وفقًا للمرحلة الدراسية (ن = 32)

المرحلة الدراسية	العدد	%
الابتدائية	24	75.00
المتوسطة	6	18.75
الثانوية	2	6.25
الإجمالي	32	100.00

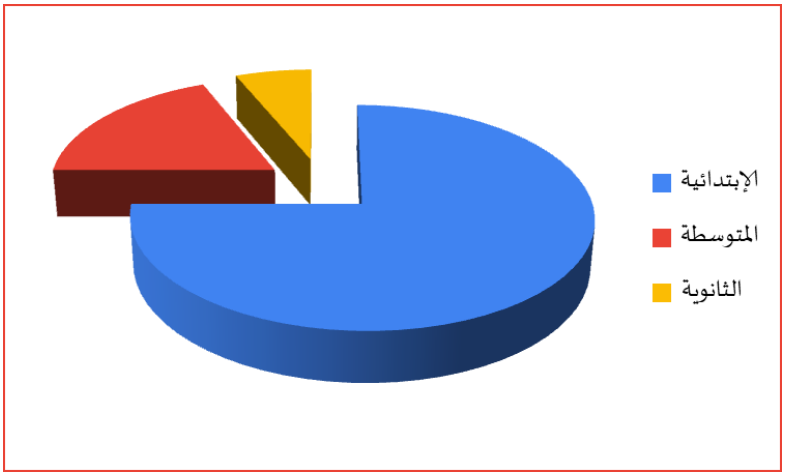

شكل (1): توزيع عينة البحث وفقًا للمرحلة الدراسية

جدول (3): توزيع عينة البحث وفقًا لسنوات الخبرة (ن = 32)

النوع	العدد	%
أقل من خمس سنوات	5	15.63
من 5 سنوات إلى 10 سنوات	9	28.13
10 سنوات فأكثر	18	56.25
الإجمالي	32	100

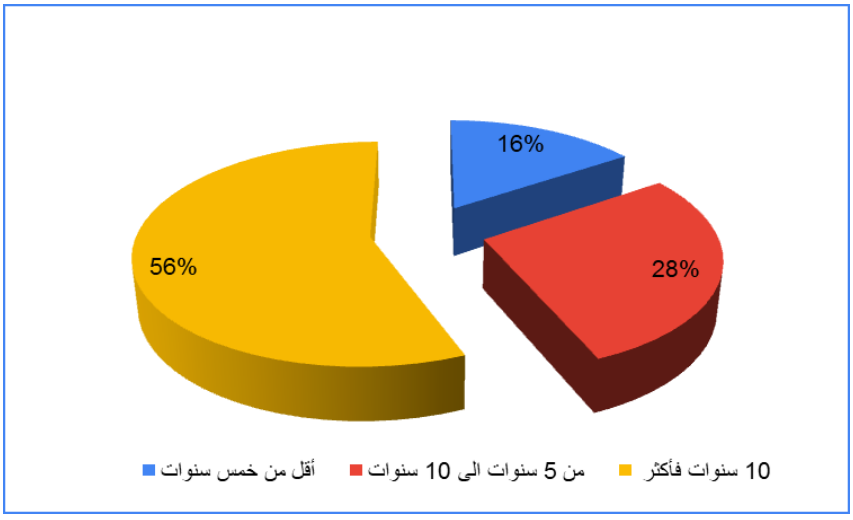

شكل (3): توزيع عينة البحث وفقًا لسنوات الخبرة

أدوات البحث

تمثلت أدوات الدراسة في استبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم (من إعداد الدراسة الحالية).

إجراءات البحث

لتنفيذ البحث تم اتباع الخطوات التالية:

1- الرجوع إلى أدبيات البحث (الإطار النظري والدراسات السابقة)، بهدف كتابة وتحديد مشكلة البحث الحالي، وأهدافه، وأهميته، وتعريف المصطلحات، وحدود البحث.

2- تحديد منهج البحث، والمجتمع، والعينة.

3- اختيار أداة البحث المناسبة، وتتمثل في الاستبانة.

4- تقنين استبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم.

5- إعداد الاستبانة وعرضها على محكمين في التخصص، بهدف التحقق من الصدق الظاهري لها (انتماء المحاور لفكرة البحث، وانتماء العبارات لمحاورها، وصحة الصياغة ودقتها، ومناسبتها لعينة البحث).

6- تعديل الاستبانة حسب توجيهات المحكمين.

7- تطبيق الأداة على عينة استطلاعية تكوَّنت من (5) معلمين، بهدف التأكد من دقة العبارات وصحتها، والتحقق من ثبات الأداة، وصدق محتواها.

8- توزيع الاستبانة على عينة البحث، وجمع البيانات، وتفريغها على الحزمة الإحصائية SPSS، وتحليل النتائج ومناقشتها، واستخراج النتائج.

الخصائص السيكومترية لاستبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارة التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم: الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

تمَّ عرض الاستبانة بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكِّمين من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس -وعددهم (7)- من الجامعات السعودية، للتعرف على آرائهم في الاستبانة من حيث دقة الصياغات اللغوية والعلمية لمفردات الاستبانة، وانتماء

العبارات المتضمَّنة في كل بُعد من أبعادها، وسلامة المضمون، ومناسبة التقدير الذي وُضع لكل مفردة، وقد تمَّ إجراء التعديلات المشار إليها على صياغة بعض المفردات والتراكيب اللغوية.

جدول (4): مُعامِل اتفاق المحكِّمين على استبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارة التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم.

بنود التحكيم	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات عدم الاتفاق	مُعامِل الاتفاق
الصياغة اللغوية للعبارات	7	0	100%
الصياغة العلمية للعبارات	7	0	100%
سهولة ووضوح العبارات	7	0	100%
ارتباط العبارات بمحاور الاستبانة	6	1	85.71%
التسلسل المنطقي للعبارات في المحاور	7	0	100%
مناسبة مقياس التقدير للعبارات	6	1	85.71%

تم استخدام طريقة اتفاق المحكمين -البالغ عددهم (7)- في حساب ثبات المحكِّمين، لتحديد بنود التحكيم التي يتم تنفيذها، بشرط أن يسجل كلٌّ منهم ملحوظاته مستقلًّا عن الآخر، وتم تحديد عدد مرات الاتفاق بين المحكِّمين باستخدام معادلة (كوبر Cooper): نسبة الاتفاق = عدد مرات الاتفاق/ (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق) × 100، وكانت نسبة الاتفاق تتراوح بين (85.71% : 100%)، وهي نسب اتفاق مرتفعة ومقبولة.

صدق الاتساق الداخلي لعبارات استبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارة التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم

تم حساب الاتساق الداخلي بحساب مُعامِل الارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه العبارة في المحور كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (5): مُعامِلات ارتباط بيرسون كل عبارة بالمحور المرتبط بها

التواصل غير اللفظي		التفاعل الاجتماعي		الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي	
رقم السؤال	مُعامِل الارتباط	رقم السؤال	مُعامِل الارتباط	رقم السؤال	مُعامِل الارتباط
1	0.923**	1	0.869**	1	0.919**
2	0.913**	2	0.913**	2	0.930**
3	0.923**	3	0.959**	3	0.991**
4	0.919**	4	0.932**	4	0.903**
5	0.912**	5	0.990**	5	0.903**
6	0.793**	6	0.903**	6	0.903**
7	0.913**	7	0.905**	7	0.921**
8	0.922**	8	0.913**	8	0.890**
9	0.913**	9	0.903**	9	0.915**
10	0.923**	10	0.877**	10	0.925**
11	0.910**			11	0.902**
				12	0.902**
				13	0.912**

** دالَّة عند مستوى 0.01 * دالَّة عند مستوى 0.05

باستقراء الجدول السابق يتضح أن جميع مُعامِلات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه العبارة هي مُعامِلات ارتباط طردية قوية، وهي دالَّة عند مستوى (0.01)، وتأسيسًا على ما سبق، فإن هذه النتائج تدل على أن المفردات الفرعية تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي للاستبانة.

ثم تمَّ التحقق من صدق الاتساق الداخلي لكل محور، والدرجة الكلية للمحاور، من خلال إيجاد مُعامِلات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والمجموع الكلي كما يوضح الجدول التالي:

جدول (6): مُعامِلات ارتباط بيرسون بين درجات كل محور والدرجة الكلية للمحاور

البعد	مُعامِل الارتباط
التواصل غير اللفظي	0936**
التفاعل الاجتماعي	0.925**
الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي	0.915**

** دالَّة عند مستوى 0.01 * دالَّة عند مستوى 0.05

باستقراء الجدول السابق يتضح أن جميع مُعامِلات الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية هي مُعامِلات ارتباط طردية قوية، وهي دالَّة عند مستوى (0.01)، وتأسيسًا على ما سبق، فإن هذه النتائج تدل على توافر درجة عالية من الاتساق الداخلي للاستبانة.

ثبات استبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارة التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم

تم حساب الثبات باستخدام طريقتي التجزئة النصفية (Split-Half) ومُعامِل ألفا كرونباخ(Alpha Cronbach)، ويوضح الجدول التالي ثبات الاختبار:

جدول (7): مُعامِلات الثبات لاستبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارة التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم

المعيار	التجزئة النصفية		مُعامِل ألفا كرونباخ
	سبيرمان/ براون	جوتمان	
التواصل غير اللفظي	0.909**	0.934**	0.932**
التفاعل الاجتماعي	0.915**	0.925**	0.927**
الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي	0.939**	0.936**	0.934**
الاستبانة (ككل)	0.929**	0.926**	0.924**

** دالَّة عند مستوى 0.01 * دالَّة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق أن مُعامِلات الثبات بطريقة التجزئة النصفية دالَّة إحصائيًّا، حيث بلغت قيمة مُعامِل الثبات باستخدام سبيرمان/ براون (0.929)، وباستخدام جوتمان (0.926)، ومُعامِل ألفا كرونباخ بلغت قيمته (0.924)، مما يشير إلى ارتفاع مُعامِل الثبات الكلي لاستبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارة التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم.

المعالجة الإحصائية للبيانات

بعد الانتهاء من جمع بيانات استبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارة التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها، وتحليلها، واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج «الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS24 Statistical Package for the Social Science».

وتم اللجوء إلى المُعامِلات والاختبارات الإحصائية التالية في تحليل بيانات الدراسة:

1- معادلة ألفا كرونباخ(Alpha Cronbach) .

2- التجزئة النصفية (Split-Half).

3- معادلة (Spearman-Brown)، وكذلك معادلة (Guttman).

4- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

5- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

الأنشطة الفنية المستخدَمة من قِبَل المعلمين لتأهيل الأطفال على التواصل وتدريبهم على المهارات المختلفة.

جدول (8): توزيع عينة البحث وفقًا للأنشطة الفنية المستخدَمة من قِبَل المعلمين لتأهيل الأطفال على التواصل وتدريبهم على المهارات المختلفة (ن = 32) مع إمكانية الاختيار لأكثر من بديل

م	النشاط الفني	العدد	%
1	الرسم	20	62.50
2	الرسم الحر	20	62.50
3	إكمال الرسوم	15	46.88
4	التلوين	28	87.50

م	النشاط الفني	العدد	%
5	تلوين نماذج فنية	12	37.50
6	القص واللصق	11	34.38
7	التشكيل بالمعادن	4	12.50
8	التشكيل بالخردوات	4	12.50
9	أشغال النسيج	3	9.38
10	التشكيل بعجينة السيراميك	4	12.50
11	التشكيل بالطين	5	15.63
12	التشكيل بالصلصال	18	56.25
13	التشكيل بالورق	6	18.75
14	الزخرفة	1	3.13
15	الخطوط	10	31.25
16	الطباعة باليد	10	31.25
17	طباعة النسيج	2	6.25
18	التشكيل بالخشب	2	6.25

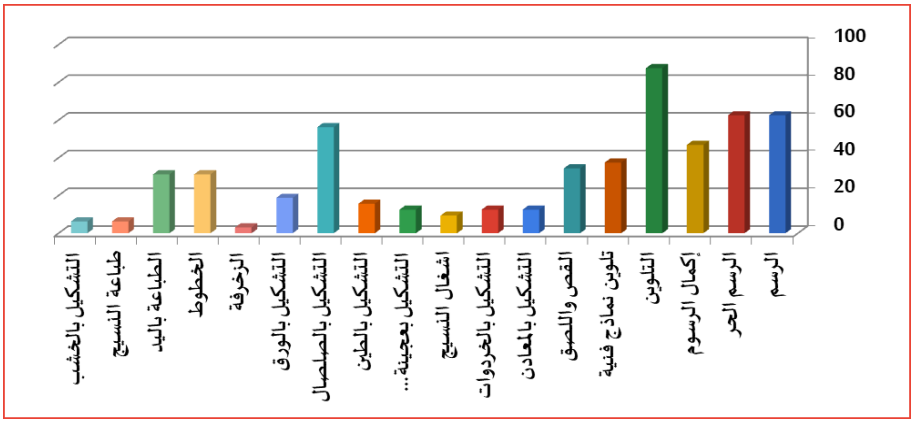

شكل (4): توزيع عينة البحث وفقًا للأنشطة الفنية المستخدمة من قِبَل المعلمين لتأهيل الأطفال على التواصل وتدريبهم على المهارات المختلفة

النتائج ومناقشتها

استبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية مهارة التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم (ككل)

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة العينة على أداة الدراسة

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الاستجابة
التواصل غير اللفظي	4.000	0.880	80	1	مرتفعة
التفاعل الاجتماعي	3.906	0.856	78.125	2	مرتفعة
الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي	3.812	1.060	76.25	3	مرتفعة

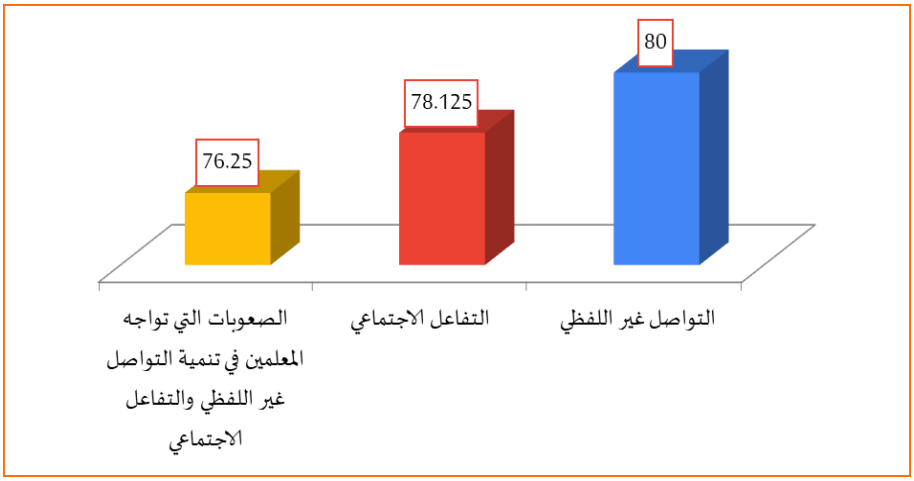

شكل (5): الأوزان النسبية لدور الأنشطة الفنية في تنمية مهارة التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم (ككل)

النتائج الخاصة بالسؤال الأول

ينص السؤال الأول على: ما دور الأنشطة الفنية في تنمية التواصل غير اللفظي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم؟

وللإجابة عن السؤال قامت الدراسة الحالية بحساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة الأساسية على استبانة دور الأنشطة الفنية في تنمية التواصل غير اللفظي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم كما يلي:

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة العينة على أداة الدراسة

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الاستجابة
تنمي الأنشطة الفنية قدرة الطالب ذي اضطراب التوحد على النظر إليك عند تبادل الحديث معه.	4.219	0.941	84.375	1	مرتفعة
تساعد الأنشطة الفنية على تمييز ذوي اضطراب التوحد اتجاه مصدر الصوت في التوجيهات.	4.156	0.723	83.125	2	مرتفعة
تساعد الأنشطة الفنية الطالب ذا اضطراب التوحد وتشجعه على ممارسة مد يده مصافحًا ردًّا للتحية.	4.063	0.801	81.25	4	مرتفعة
تساعد الأنشطة الفنية الطالب ذا اضطراب التوحد وتشجعه على التلويح بيده عند توديعه.	4.063	0.801	81.25	4	مرتفعة
تساعد الأنشطة الفنية على أن يتابع ذو اضطراب التوحد ببصره شخصًا يتحرك أمامه.	4.094	0.818	81.875	3	مرتفعة
تساعد ممارسة الأنشطة الفنية على استجابة ذي اضطراب التوحد عند مناداته باسمه.	4.000	0.880	80	6	مرتفعة

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الاستجابة
تساعد الأنشطة الفنية في أن يحاكي ذو اضطراب التوحد الحركات البسيطة التي يُطلب منه تقليدها.	4.031	0.740	80.625	5	مرتفعة
تساعد الأنشطة الفنية على أن يحرك ذو اضطراب التوحد رأسه تعبيرًا عن الموافقة أو الرافض.	3.906	0.856	78.125	8	مرتفعة
تساعد الأنشطة الفنية على أن يستجيب ذو اضطراب التوحد لتعليمات المعلم أثناء النشاط.	4.031	0.782	80.625	5	مرتفعة
يُظهر الطالب ذو اضطراب التوحد استجابة للأصوات المألوفة لديه بشكل أفضل عند استخدام الأنشطة الفنية.	3.969	0.740	79.375	7	مرتفعة
تسهم الأنشطة الفنية في تمييز الطالب ذي اضطراب التوحد للأصوات المختلفة.	3.969	0.897	79.375	7	مرتفعة

يتضح من الجدول السابق أن دور الأنشطة الفنية في تنمية التواصل غير اللفظي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم مرتفع، وتراوح بين (3.906) و(4.219)، بوزن نسبي تراوح بين (78.125) و(84.375)، ويعزو الباحث النتائج إلى ما لاحظه المعلمون والمعلمات من أثر الأنشطة الفنية في سلوكيات الأطفال ذوي اضطراب التوحد وتواصلهم غير اللفظي المتمثل في الإيماءات، أو حركة الجسم، أو التتبع البصري. وتتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة كل من بن صديق (2007)، وجعفر وآخرين (2023)، وعبدالقادر ومحمد (2013)، وبيلييير وراشيل (Piliere, Rachel 2018).

النتائج الخاصة بالسؤال الثاني

ينص السؤال الثاني على: ما دور الأنشطة الفنية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم؟

وللإجابة عن السؤال الثاني قامت الدراسة الحالية بحساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة الأساسية على دور الأنشطة الفنية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم كما يلي:

جدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة العينة على أداة الدراسة

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الاستجابة
تساعد الأنشطة الفنية ذا اضطراب التوحد على بناء علاقات اجتماعية جيدة مع أقرانه.	4.031	0.861	80.625	2	مرتفعة
تساعد الأنشطة الفنية على إظهار الفرح لدى ذي اضطراب التوحد عند تعزيزه إيجابيًا من المعلم.	4.375	0.660	87.5	1	مرتفعة
تساعد الأنشطة الفنية على أن يطلب ذو اضطراب التوحد المساعدة من الآخرين (باللفظ أو الإشارة).	3.938	0.801	78.75	3	مرتفعة
تشجع الأنشطة الفنية ذا اضطراب التوحد على مشاركة أقرانه في أدواته.	3.938	0.716	78.75	3	مرتفعة
تعزز الأنشطة الفنية على أن يبادر ذو اضطراب التوحد في بدء العلاقات مع أقرانه.	3.750	0.842	75	6	مرتفعة
تساعد الأنشطة الفنية على أن يقبل ذو اضطراب التوحد الانخراط في أنشطة جديدة.	3.938	0.759	78.75	3	مرتفعة

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الاستجابة
تهيئ الأنشطة الفنية لأن يبتسم ذو اضطراب التوحد عند مشاهدة أقرانه في مواقف إيجابية.	3.938	0.801	78.75	3	مرتفعة
تعمل الأنشطة الفنية على أن يشارك ذو اضطراب التوحد أقرانه في تقليد الأصوات.	3.906	0.893	78.125	4	مرتفعة
تساعد الأنشطة الفنية على أن يسمح ذو اضطراب التوحد للمقربين منه باحتضانه.	3.531	0.983	70.625	7	متوسطة
تساعد الأنشطة الفنية على أن يفرح ذو اضطراب التوحد بمشاركة الآخرين انفعالاتهم.	3.844	0.847	76.875	5	مرتفعة

يتضح من الجدول السابق أن دور الأنشطة الفنية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم مرتفع، وتراوح بين (3.750) و(4.375)، بوزن نسبي تراوح بين (75) و(87.5)، ويعزو الباحث النتائج إلى دور الأنشطة الفنية وممارستها في تنمية التفاعل الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد للتعبير عن مشاعرهم، وتساعدهم على زيادة تقبلهم للمقربين منهم، وتُعزز من سلوكياتهم الاجتماعية، وهذا ما لاحظه المعلمون والمعلمات من خلال تعاملهم اليومي مع الأطفال في الفصول الدراسية. وتتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة كل من مروة جمعة (2012)، و D,Amico and Lalonde (2017)، والدقيل (2017)، والشرقاوي (2022) التي أشارت لفاعلية الأنشطة الفنية وبرامج العلاج بالفن في تنمية التفاعل الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد.

النتائج الخاصة بالسؤال الثالث

ينص السؤال الثالث على: ما الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية؟

وللإجابة عن السؤال قامت الدراسة الحالية بحساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي للصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية كما يلي:

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة العينة على أداة الدراسة

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الاستجابة
الحصص المقررة لممارسة الأنشطة الفنية غير كافية.	3.344	1.335	66.875	10	منخفضة
توفر أدوات وخامات الأنشطة الفنية في المدرسة غير كافٍ.	4.250	0.880	85	2	مرتفعة
الثقافة المجتمعية تحد من تطبيق الأنشطة الفنية.	3.625	1.157	72.5	7	متوسطة
قلة الإمكانات المادية اللازمة لتطبيق الأنشطة الفنية.	4.281	0.958	85.625	1	مرتفعة
احتاج لكثير من الوقت والجهد لتطبيق الأنشطة الفنية.	4.125	1.070	82.5	3	مرتفعة
ضعف دعم المدرسة للأنشطة الفنية.	3.781	1.211	75.625	6	مرتفعة
يحتاج تطبيق الأنشطة الفنية إلى وجود معلم متخصص مؤهَّل لذلك.	3.813	1.061	76.25	5	مرتفعة
عدم تقبل أولياء الأمور لتطبيق الأنشطة الفنية مع أبنائهم.	3.156	1.167	63.125	11	منخفضة
اعتقاد المعلم بأنَّ تطبيق الأنشطة الفنية في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي غير مُجْدٍ وفعال.	3.094	1.254	61.875	12	منخفضة

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الاستجابة
قلة الدورات التدريبية للمعلمين في مجال الأنشطة الفنية.	4.281	0.851	85.625	1	مرتفعة
النظرة السلبية للإدارة المدرسية والتعليمية للأنشطة الفنية.	3.563	1.190	71.25	9	متوسطة
عدم مراعاة توظيف الأنشطة الفنية في نظام تقييم أداء المعلم.	3.594	1.188	71.875	8	متوسطة
تواجد عدد كبير من الطلاب في الصف.	3.938	0.914	78.75	4	مرتفعة

يتضح من الجدول السابق أن الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية مرتفعة، وتراوحت بين (3.094) و(4.281)، بوزن نسبي تراوح بين (61.875) و(85.625)، ويعزو الباحث النتائج إلى وجود صعوبات تحد من جهود المعلمين والمعلمات وتواجههم في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد، وأهم هذه الصعوبات: قلة الإمكانات المادية اللازمة لتطبيق الأنشطة الفنية، ذلك أن ممارسة الأنشطة الفنية المخطط لها تحتاج إلى أدوات وخامات فنية مناسبة لحالة الأطفال. وجاءت في المرتبة الثانية قلة الدورات التدريبية للمعلمين في مجال الأنشطة الفنية، وذلك لعدم وجود معلمين مختصين بالفنون في المعاهد والبرامج، وهذا يؤكد حاجة المعلمين والمعلمات لتكثيف البرامج التدريبية المتخصصة في كيفية إعداد البرامج التربوية الفردية من خلال الأنشطة الفنية وكيفية تفعيلها ومتابعتها.

النتائج الخاصة بالسؤال الرابع

ينص السؤال الرابع على: ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير الجنس؟

وللإجابة عن السؤال قامت الدراسة الحالية بحساب قيمة «ت» لدلالة الفروق بين المتوسطات والانحرافات المعيارية بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير (الجنس) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (13): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة «ت» للفروق بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير الجنس

المحور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التواصل غير اللفظي	ذكر	12	44.75	8.34	30	.154	.878
	أنثى	20	44.35	6.26			
التفاعل الاجتماعي	ذكر	12	38.67	6.85	30	.363	.719
	أنثى	44	39.50	5.93			
الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي	ذكر	11	53.25	7.42	30	*2.119	.023
	أنثى	12	46.20	9.96			
(ككل)	ذكر	44	136.67	17.00	30	*1.024	.035
	أنثى	11	130.05	18.79			

* دالَّة عند مستوى (0.05)

تشير نتائج الجدول السابق إلى:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير الجنس.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير الجنس.

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات المعلمين حول الصعوبات التي يوجهونها في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير الجنس.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي تواجههم لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية (ككل) وفقًا لمتغير الجنس.

النتائج الخاصة بالسؤال الخامس

ينص السؤال الخامس على: ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير سنوات الخبرة؟

قامت الدراسة الحالية بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير سنوات الخبرة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (14): المتوسطات والانحرافات المعيارية للفروق بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير سنوات الخبرة

المحور	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التواصل غير اللفظي	أقل من خمس سنوات	5	47.20	7.36
	من 5 سنوات إلى 10 سنوات	9	45.11	6.72
	10 سنوات فأكثر	18	43.44	7.16
التفاعل الاجتماعي	أقل من خمس سنوات	5	44.00	5.15
	من 5 سنوات إلى 10 سنوات	9	39.56	6.82
	10 سنوات فأكثر	18	37.67	5.71
الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي	أقل من خمس سنوات	5	48.80	6.22
	من 5 سنوات إلى 10 سنوات	9	49.44	11.97
	10 سنوات فأكثر	18	48.56	9.57
(ككل)	أقل من خمس سنوات	5	140.00	14.54
	من 5 سنوات إلى 10 سنوات	9	134.11	20.60
	10 سنوات فأكثر	18	129.67	18.03

تم استخدام اختبار (تحليل التباين الأحادي) للتعرف على وجود فروق بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير سنوات الخبرة، ويوضح نتائجه الجدول التالي:

جدول (15): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير سنوات الخبرة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة الإحصائية
التواصل غير اللفظي	التباين بين المجموعات	59.867	2	29.933	599.	556.
	التباين داخل المجموعات	1450.133	29	50.005		
	التباين الكلي	1510.00	31			
التفاعل الاجتماعي	التباين بين المجموعات	158.653	2	79.326	2.229	126.
	التباين داخل المجموعات	1032.222	29	35.594		
	التباين الكلي	1190.875	31			
الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي	التباين بين المجموعات	4.752	2	2.376	024.	976.
	التباين داخل المجموعات	2859.467	29	98.602		
	التباين الكلي	2864.219	31			
(ككل)	التباين بين المجموعات	449.080	2	224.540	667.	521.
	التباين داخل المجموعات	9766.889	29	336.789		
	التباين الكلي	10215.969	31			

تشير نتائج الجدول السابق إلى:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير سنوات الخبرة.

2- عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى دلالـة (0.05) بيـن متوسـطات تقديـرات المعلميـن حـول أدوارهـم فـي تنميـة مهـارات التفاعـل الاجتماعـي لـدى ذوي اضطـراب التوحـد مـن خـلال الأنشـطة الفنيـة وفقًـا لمتغيـر سـنوات الخبـرة.

3- عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى دلالـة (0.05) بيـن متوسـطات تقديـرات المعلميـن حـول الصعوبـات التـي يواجهونهـا فـي تنميـة مهـارات التواصـل غيـر اللفظـي والتفاعـل الاجتماعـي لـدى ذوي اضطـراب التوحـد مـن خـلال الأنشـطة الفنيـة وفقًـا لمتغيـر سـنوات الخبـرة.

4- عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى دلالـة (0.05) بيـن متوسـطات تقديـرات المعلميـن حـول أدوارهـم فـي تنميـة مهـارات التواصـل غيـر اللفظـي والتفاعـل الاجتماعـي، والصعوبـات التـي يواجهونهـا لـدى ذوي اضطـراب التوحـد مـن خـلال الأنشـطة الفنيـة (ككل) وفقًـا لمتغيـر سـنوات الخبـرة.

وتتفـق النتائـج مـع مـا أشـارت إليـه دراسـة لينـا بـن صديـق (2007) التـي هدفـت إلـى اختبـار فعاليـة برنامـج مقتـرح لتطويـر مهـارات التواصـل غيـر اللفظـي لـدى عينـة مـن الأطفـال التوحُّدييـن بمدينـة الريـاض، وأظهـرت الدراسـة وجـود فـروق دالَّـة إحصائيًّـا فـي مهـارات التواصـل غيـر اللفظـي بيـن المجموعـة التجريبيـة والمجموعـة الضابطـة علـى القياسـين البعـدي والمتابعـة لصالـح المجموعـة التجريبيـة. كمـا أشـارت إلـى عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة فـي السـلوك الاجتماعـي المناسـب بيـن المجموعـة التجريبيـة والمجموعـة الضابطـة علـى القيـاس البعـدي وقيـاس المتابعـة. فـي حيـن وجـدت فـروق ذات دلالـة إحصائيـة فـي السـلوك الاجتماعـي غيـر المناسـب بيـن المجموعـة التجريبيـة والمجموعـة الضابطـة علـى القيـاس البعـدي وقيـاس المتابعـة لصالـح المجموعـة التجريبيـة.

النتائج الخاصة بالسؤال السادس

ينـص السـؤال السـادس علـى: مـا الفـروق ذات الدلالـة الإحصائيـة بيـن تقديـرات المعلميـن حـول أدوارهـم فـي تنميـة مهـارات التواصـل غيـر اللفظـي والتفاعـل الاجتماعـي، والصعوبـات التـي يواجهونهـا لـدى ذوي اضطـراب التوحـد مـن خـلال الأنشـطة الفنيـة وفقًـا لمتغيـر المرحلـة الدراسـية؟

قامـت الدراسـة الحاليـة بحسـاب المتوسـطات والانحرافـات المعياريـة بيـن تقديـرات المعلميـن حـول أدوارهـم فـي تنميـة مهـارات التواصـل غيـر اللفظـي والتفاعـل الاجتماعـي، والصعوبـات التـي يواجهونهـا لـدى ذوي اضطـراب التوحـد مـن خـلال الأنشـطة الفنيـة وفقًـا لمتغيـر المرحلـة

الدراسية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (16): المتوسطات والانحرافات المعيارية للفروق بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية

المحور	المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التواصل غير اللفظي	الابتدائية	24	44.50	7.38
	المتوسطة	6	46.67	4.37
	الثانوية	2	38.00	7.07
التفاعل الاجتماعي	الابتدائية	24	39.29	6.50
	المتوسطة	6	40.83	4.67
	الثانوية	2	33.00	4.24
الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي	الابتدائية	24	49.08	9.01
	المتوسطة	6	45.67	11.54
	الثانوية	2	55.50	13.44
(ككل)	الابتدائية	24	132.88	19.76
	المتوسطة	6	133.17	15.17
	الثانوية	2	126.50	2.12

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على وجود فروق بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية، ويوضح نتائجه الجدول التالي:

جدول (17): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق بين تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة الإحصائية
التواصل غير اللفظي	التباين بين المجموعات	112.667	2	56.333	1.169	325.
	التباين داخل المجموعات	1397.333	29	48.184		
	التباين الكلي	1510.000	31			
التفاعل الاجتماعي	التباين بين المجموعات	93.083	2	46.542	1.229	307.
	التباين داخل المجموعات	1097.792	29	37.855		
	التباين الكلي	1190.875	31			
الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي	التباين بين المجموعات	150.552	2	75.276	804.	457.
	التباين داخل المجموعات	2713.667	29	93.575		
	التباين الكلي	2864.219	31			
(ككل)	التباين بين المجموعات	78.010	2	39.005	112.	895.
	التباين داخل المجموعات	10137.958	29	349.585		
	التباين الكلي	10215.969	31			

تشير نتائج الجدول السابق إلى:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية.

3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات المعلمين حول الصعوبات التي يواجهونها في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية.

4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات المعلمين حول أدوارهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والصعوبات التي يواجهونها لدى ذوي اضطراب التوحد من خلال الأنشطة الفنية (ككل) وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية.

التوصيات:

تستعرض الدراسة الحالية -فيما يلي، وبناء على نتائج البحث- بعض المقترحات والتوصيات حول الإفادة التطبيقية والعلمية الممكنة من نتائج الدراسة الحالية:

1- الاهتمام بالأنشطة الفنية، والتأكيد على تكثيف استخدامها مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

2- عقد دورات تدريبية وتأهيلية للمعلمين والمعلمات في مراكز ومعاهد التربية الخاصة على كيفية التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي.

3- توفير الإمكانات المادية التي تساعد المعلمين والمعلمات على تأدية أدوارهم وتُحد من الصعوبات التي يواجهونها لتنمية التواصل غير البصري والتفاعل الاجتماعي من خلال الأنشطة الفنية.

4- التنويع في استخدام الأنشطة الفنية، لفعاليتها في تنمية التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي.

5- زيادة استخدام الأنشطة الفنية المتمثلة في (الزخرفة، والتشكيل بالخشب، وطباعة النسيج)، لقلة استخدامها من قِبَل المعلمين والمعلمات.

المراجع

1- أحمد، مروة جمعة. (2012). أنشطة مقترحة في الفن التشكيلي كوسائل اتصال لتحسن مهارات التفاعل الاجتماعي والدمج للطفل التوحدي [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

2- بن صديق، لينا. (2007). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي. مجلة الطفولة العربية، 9(33)، 8-39.

3- جعفر، عامر، وعلي، محمد. (2023). فاعلية برنامج قائم على الرسم في تنمية مهارة التواصل غير اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 31(4)، 615 - 638.

4- الجندي، حسن عوض. (2014). الإحصاء والحاسب الآلي: تطبيقات IBM SPSS Statistics V21. مكتبة الأنجلو.

5- حسن، أميرة، والسيد، مسعود السيد. (2023). فعالية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة الفنية في تنمية المهارات الانفعالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 10(2)، 216-243.

6- الخطيب، إبراهيم، عيد، زهري، وخالد، نعمان. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

7- الدقيل، عبدالعزيز. (2017). أثر برنامج قائم على استخدام فنون النسيج في تنمية التواصل البصري والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين في الفئة العمرية من 11 إلى 13 سنة [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

8- رماح، ندا حامد، حجاج، ريهام أحمد، والقزاز، عبير حسام. (2023). فاعلية استخدام أنشطة يدوية وفنية على تنمية بعض مهارات التواصل لدى أطفال التوحد. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 9(4)، 647-675.

9- الشخص، عبدالعزيز. (1997). اضطرابات النطق والكلام: خلفيتها، تشخيصها، أنواعها، علاجها. مكتبة الصفحات الذهبية.

10- الشرقاوي، سناء، ومرتضى، رجب عبدالرؤوف. (2022). إستراتيجية العلاج بالفن ودورها في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب التوحد. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 20(20)، 35-57.

11- عبدالحميد، محمد أحمد، المليجي، علي محمد، وأبو الحسن، عبدالسلام. (2017). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتحسين المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال الذاتويين من خلال التعلم بالملاحظة، مجلة بحوث في التربية النوعية، 30(30)، 829 - 852.

12- عبدالقادر، أشرف. (2019). التَّوحد واضطراب السلوك. دار أسامة للنشر والتوزيع.

13- عبدالله، عادل. (2014). مدخل إلى اضطراب التوحد: النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية. الدار المصرية اللبنانية.

14- عبدالله، عادل. (2002). التوحديون: دراسة تشخيصية وبرامجية. دار الرشاد للنشر والتوزيع.

15- عبدالقادر، أمينة، ومحمد، إبراهيم. (2013). فاعلية برنامج إرشادي بالرسم في خفض السلوكيات النمطية التكرارية لدى ذوي متلازمة أسبرجر. المجلة العلمية لكلية التربية، 1(10)، 184-267.

16- عبدالهادي، تغريد محمد، والقيق، نمر صبح محمود. (2024). فاعلية برنامج تدريبي قائم على العلاج بالفن الجماعي في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وزيادة الحس الجمالي لدى طفل التوحد. مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية، 38(4)، 633-670.

17- العفيفي، طارق. (2007). أثر استخدام إستراتيجية مقترحة مبنية على التمثيلات الحسية لتنمية المهارات الفنية للمعاقين الذهنية [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة القاهرة.

18- القريطي، عبدالمطلب أمين. (2001). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. الأنجلو المصرية.

19- القريطي، عبدالمطلب أمين. (1995). مدخل سيكولوجية رسوم الأطفال. دار المعارف المصرية.

20- مقدم، آمال، ومصباح، فوزية. (2021). دور الأنشطة الفنية في تنمية المهارات الكتابية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المربين: دراسة ميدانية بالمدارس الخاصة لأطفال ذوي اضطراب التوحد لولاية عين الدفلي. المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، 2(2)، 282-302.

21- نعومي، رتشمان. (1999). كيف نساعد أطفالنا في ظروف الضيق والنزاعات- التواصل مع الأطفال؟ (مترجم، عفيف الرزاز، وراجع ومحرر، غانم بيبي ويوسف الحجار). بيسان للنشر والتوزيع (العمل الأصلي نشر في 1993).

References.

1-‘bd Al-Hādī, Taghrīd Muḥammad, wālqyq, Nimr Ṣubḥ Maḥmūd. (2024). fā‘ilīyat Barnāmaj tadrībī qā’im ‘alá al-‘ilāj bi-al-fann al-jamā‘ī fī Tanmiyat mahārāt al-tafā‘ul al-ijtimā‘ī wa-ziyādat al-Ḥiss al-jamālī ladá ṭifl al-tawaḥḥud. Majallat Jāmi‘at al-Najāḥ ll’bḥāth-al-‘Ulūm al-Insānīyah, 38(4), 633670-. [In Arabic]

2- ‘bd al-Ḥamīd, Muḥammad Aḥmad, Al-Malījī, ‘Alī Muḥammad, wa-Abū al-Ḥasan, ‘bd al-Salām. (2017). fā‘ilīyat Barnāmaj qā’im ‘alá al-anshiṭah al-fannīyah li-taḥsīn al-mahārāt al-ḥarakīyah al-daqīqah ladá al-aṭfāl aldhātwyyn min khilāl al-ta‘allum bālmlāḥẓh, Majallat Buḥūth fī al-Tarbiyah al-naw‘īyah, 30(30),852892-. [In Arabic]

3- ‘bd Allāh, ‘Ādil. (2014). madkhal ilá Iḍṭirāb al-tawaḥḥud: al-naẓarīyah wa-al-tashkhīṣ wa-asālīb al-Ri‘āyah. al-Dār al-Miṣrīyah al-Lubnānīyah. [In Arabic]

4- ‘bd Allāh, ‘Ādil. (2002). altwḥdywn: dirāsah tashkhīṣīyah wbrāmjyh. Dār al-Rashād lil-Nashr wa-al-Tawzī‘. [In Arabic]

5-‘bd Al-Qādir, Amīnah, wa-Muḥammad, Ibrāhīm. (2013). fā‘ilīyat Barnāmaj irshādī bi-al-rasm fī khafḍ al-sulūkīyāt al-namaṭīyah altkrāryh ladá dhawī Mutalāzimat asbrjr. al-Majallah al-‘Ilmīyah li-Kullīyat al-Tarbiyah, 1(10), 184-267. [In Arabic]

6- ‘bd Al-Qādir, Ashraf. (2019). alttawḥd wa-iḍṭirāb al-sulūk. Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘. [In Arabic]

7- Aḥmad, Marwah Jum‘ah. (2012). anshiṭat muqtaraḥah fī al-fann al-tashkīlī kwsā’l Ittiṣāl lthṣn mahārāt al-tafā‘ul al-ijtimā‘ī wāldmj lil-ṭifl altwḥdy [Risālat duktūrāh ghayr manshūrah]. Kullīyat al-Tarbiyah al-fannīyah, Jāmi‘at Ḥulwān. [In Arabic]

8- Al-‘Afīfī, Ṭāriq. (2007). Athar istikhdām istirātījīyah muqtaraḥah mabnīyah ‘alá altmthylāt al-ḥissīyah li-Tanmiyat al-mahārāt al-fannīyah lil-Mu‘āqīn al-dhihnīyah [Risālat duktūrāh ghayr manshūrah]. Jāmi‘at al-Qāhirah. [In Arabic]

9- Aldqyl, ‘bd Al-‘Azīz. (2017). Athar Barnāmaj qā’im ‘alá istikhdām Funūn al-nasīj fī Tanmiyat al-tawāṣul al-Baṣrī wa-al-tafā‘ul al-ijtimā‘ī ladá ‘ayyinah min al-aṭfāl altwḥdyyn fī al-fi’ah al-‘Umarīyah min 11 ilá 13 sanat [Risālat duktūrāh ghayr manshūrah]. Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd. [In Arabic]

10- Al-Jundī, Ḥasan ‘Awaḍ. (2014). al-Iḥṣā’ wa-al-Ḥāsib al-Ālī: ttbyqātIBM SPSS Statistics V21. Maktabat Al-Anjlū. [In Arabic]

11- Al-Khaṭīb, Ibrāhīm, ‘Īd, Zahrī, wa-Khālid, Nu‘mān. (2003). al-tanshi’ah al-ijtimā‘īyah lil-ṭifl. Dār al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘. [In Arabic]

12- Al-Qurayṭī, ‘Abd al-Muṭṭalib Amīn. (1995). madkhal Saykūlūjīyat rusūm al-aṭfāl. Dār al-Ma‘ārif al-Miṣrīyah. [In Arabic]

13- Al-Qurayṭī, ‘Abd al-Muṭṭalib Amīn. (2011). Saykūlūjīyat dhawī al-iḥtiyājāt al-khāṣṣah wtrbythm. al-Anjlū al-Miṣrīyah. [In Arabic]

14- Al-Shakhṣ, ‘bd al-‘Azīz. (1997). aḍṭrābāt al-nuṭq wa-al-kalām: khlfythā, tshkhyṣhā, anwā‘uhā, ‘ilājihā. Maktabat al-Ṣafaḥāt al-dhahabīyah. [In Arabic]

15- Al-Sharqāwī, Sanā’, wmrtḍá, Rajab ‘bd al-Ra’ūf. (2022). istirātījīyah al-‘ilāj bi-al-fann wa-dawruhā fī Tanmiyat al-mahārāt al-ijtimā‘īyah ladá Aṭfāl Iḍṭirāb al-tawaḥḥud. al-Majallah al-‘Arabīyah li-‘Ulūm al-i‘āqah wa-al-mawhibah, 20(20), 3557-. [In Arabic]

16- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.

17- D’Amico, M., and Lalonde, C. (2017). The effectiveness of art therapy for teaching social skills to children with autism spectrum disorder. Art Therapy: Journal of the American Art Therapy Association, 34(4), 176182-.

18- Geretsegger, M., Elefant, C., Mössler, K. A., and Gold, C. (2014). Music therapy for people with autism spectrum disorder. Cochrane Database of Systematic Reviews, (6) https://doi.org/10.100214651858/.CD004381.pub3

19- Ḥasan, Amīrah, wa-al-sayyid, Mas‘ūd al-Sayyid. (2023). fa‘ālīyat Barnāmaj tadrībī qā’im ‘alá al-anshiṭah al-fannīyah fī Tanmiyat al-mahārāt al-infi‘ālīyah ladá al-aṭfāl dhawī Iḍṭirāb Ṭayf al-tawaḥḥud. Majallat Jāmi‘at al-Malik Khālid lil-‘Ulūm al-Tarbawīyah, 10(2), 216243-. [In Arabic]

20- Ibn Ṣiddīq, Līnā. (2007). fa'ālīyat Barnāmaj muqtaraḥ li-Tanmiyat mahārāt al-tawāṣul ghayr al-lafẓī ladá Aṭfāl al-tawaḥḥud wa-athar dhālika 'alá slwkhm al-ijtimā'ī. Majallat al-ṭufūlah al-'Arabīyah, 9(33), 839-. [In Arabic]

21- Ja'far, 'Āmir, wa-'Alī, Muḥammad. (2023). fā'ilīyat Barnāmaj qā'im 'alá al-Rasm fī Tanmiyat mhārh al-tawāṣul ghayr al-lafẓī ladá Aṭfāl Iḍṭirāb Ṭayf al-tawaḥḥud. Majallat al-Jāmi'ah al-Islāmīyah lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah 31(4),615638-. [In Arabic]

22- Kim, J., Wigram, T., and Gold, C. (2008). The effects of improvisational music therapy on joint attention behaviors in autistic children: A randomized controlled study. Journal of Autism and Developmental Disorders, 38(9), 17581766-.

23- Knott, F., Dunlop, A. W., and Mackay, T. (2006). Living with ASD How do children and their parents assess their difficulties with social interaction and understanding. Autism, 10(6), 609617-.

24- Kuo, N. Y., Orsmond, G. I., Cohn, E. S., and Coster, W. J. (2014). Media use among adolescents with autism spectrum disorder. Autism, 18(8), 914–923.

25- Malchiodi, C. A. (2007). The art therapy sourcebook. McGraw-Hill Education.

26- Martin, N. (2009). Art therapy and autism: Overview and recommendations. Art Therapy. Journal of the American Art Therapy Association, 26(4), 187–190.

27- Maskey, M., Lowry, J., Rodgers, J., McConachie, H., and Parr, J. R. (2019). Enhancing Social Communication in Autism Spectrum Disorder through Art-Based Interventions: A Systematic Review. Research in Autism Spectrum Disorders, 64, (64) 110-.

28- Muqaddam, Āmāl, wmṣbāyḥ, Fawzīyah. (2021). Dawr al-anshiṭah al-fannīyah fī Tanmiyat al-mahārāt al-kitābīyah ladá Aṭfāl dhawī Iḍṭirāb Ṭayf al-tawaḥḥud min wijhat naẓar al-murabbīn: Dirāsah maydānīyah bi-al-madāris al-khāṣṣah li-aṭfāl dhawī Iḍṭirāb al-tawaḥḥud li-Wilāyat 'Ayn al-Diflá. al-Majallah al-Dawlīyah Abḥāth fī al-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-insānīyah wa-al-Ādāb wa-al-lughāt, 2(2), 282302-. [In Arabic]

29- N‘wmy, rtshmān. (1999). Kayfa nsā‘d Aṭfālunā fī ẓurūf al-ḍayyiq wālnzā‘āt-al-tawāṣul ma‘a al-aṭfāl? (mutarjim, ‘afyf alzarrār, murāja‘at wa-taḥrīr, Ghānim Bībī wa-Yūsuf al-Ḥajjār). al-Nāshir. (al-‘amal al-aṣlī Nashr fī 1993). [In Arabic]

30- Piliere, Rachel, (2018) “Art Therapy Interventions that Facilitate Non-Verbal Expressions and how Art Therapy Can Improve Communication for Children with Autism”. Undergraduate Honors College Theses, 27.

31- Rimāḥ, Nadā Ḥāmid, Ḥajjāj, Rīhām Aḥmad, wālqzāz, ‘Abīr Ḥusām. (2023). fā‘ilīyat iṡtikhdām anshiṭat yadawīyah wa-fannīyah ‘alá Tanmiyat ba‘ḍ mahārāt al-tawāṣul ladá Aṭfāl al-tawaḥḥud. al-Majallah al-‘Ilmīyah li-Kullīyat al-Tarbiyah lil-Ṭufūlah al-mubakkirah, l.9(4),647675-. [In Arabic]

32- Tanaka, S., Komagome, A., Iguchi-Sherry, A., Nagasaka, A., Yuhi, T., Higashida, H., Rooksby, M., Kikuchi, M., Arai, O., Minami, K., Tsuji, T., and Tsuji, C. (2020). Participatory Art Activities Increase Salivary Oxytocin Secretion of ASD Children. Brain Sciences, 10(10), 111-